

الفصل الثالث

الانتاج من منظور اسلامي

مفهوم الانتاج من منظور اسلامي

- توليد المنافع أو زيادتها سواءً كانت سلعاً أو خدمات من خلال الحث على الصناعة والزراعة والتجارة.
- إباحة الأرباح من التجارة و التي تولد منافع شكلية، الزمنية، و المكانية
- جواز أخذ الأجرة مقابل تقديم المنافع (التبادلية-الشخصية).
- يشمل إنتاج السلع المادية والسلع غير المادية النافعة للإنسان ولباقي المخلوقات بالإضافة إلى الجوانب النفسية المؤثرة في الجوانب المادية – صدقة في حين ركز الاقتصاد الغربي على الجانب المادي للنشاط الإنتاجي.
- المنفعة: صفة في السلعة أو الخدمة تجعلها صالحة لإشباع حاجة من حاجات الإنسان.

تعريف الانتاج

- الإنتاج: عملية فنية يتم فيها استخدام الانسان لطاقاته و قدراته لتحويل الموارد الإنتاجية إلى سلع وخدمات نافعة لاشباع الحاجات الاساسية.
- الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي هو نشاط منظم يهدف لتوليد منفعة او زيادتها سوائ كانت مادية او معنوية و يسهم الانسان في تحقيق ذلك.

الإنتاج والعمارة

- تقابل العمارة مصطلح التنمية في العصر الحديث
- هي أشمل من التنمية فهي تعني إقامة الحضارة بما يتطلبه ذلك من معرفة عالية بعلوم العصر.

العمارة تعنى

1. اكتشاف الموارد وتجديدها وتعظيم الاستفادة منها
2. بذل الجهد والعمل الجاد المتقن
3. تشمل كافة الأنشطة: (زراعة، صناعة، تعليم) أنشطة إنتاجية
4. الأمر بالعمارة في النصوص الدينية سبيل الوجود والالتزام
5. تعتمد على الانسان وقدراته في تنظيم العمل

- ويظهر أن العمارة أشمل من مفهوم الإنتاج حيث يتضمن الإنتاج (عملية فنية) بالإضافة إلى النواحي التنظيمية للإنتاج (يشمل الجوانب الاقتصادية : التداول، تنظيم طرق الكسب، النواحي الفكرية والاجتماعية).

ويهدف الإنتاج من المنظور الاسلامي إلى

تحقيق العائد و الارباح بالاضافة الى :

- اشباع الحاجات الانسانية الاستهلاكية – هدف قريب
- تحقيق الفوائض.
- تحقيق التوزيع العادل.
- عمارة الأرض – هدف بعيد

اهمية الانتاج

- الأشياء الموجودة في الكون لا تصلح بذاتها لكنها مهياة لأن تكون كذلك ولكي تصلح لابد من ممارسة جهد إنساني يحيلها إلى منتجات.
- الإنتاج ضروري لغايات الاستهلاك.
- فحسب الغزالي تتمثل علاقة الأعيان (المعادن، النبات، الحيوان) هي أعيان الدنيا (عناصر الإنتاج) بالإنسان بعلاقتين: مع القلب – الحب، مع البدن - الإنتاج، لإنتاج الحاجات الأساسية – الأكل، الملابس، السكن.

وتتلخص منافع الإنتاج

أولاً: تأمين الاستهلاك

- **حث الإسلام على الاستهلاك و هو يتوقف على الإنتاج**
- **القاعدة الشرعية: «أن ما توقف عليه الواجب يصير حراماً» وبالتالي ما كان استهلاكه حرام فإنتاجه حرام.**

• ثانياً: تحقيق الرفاهية الاقتصادية للمسلمين

• يؤدي الإنتاج وزيادة الطاقة الإنتاجية إلى زيادة العرض الكلي و انخفاض الاسعار وارتفاع مستوى المعيشة والرفاهية.

• ثالثاً: توفير متطلبات أداء الكثير من الفرائض الإسلامية

يمكن الانتاج المسلمين من أداء العديد من الشعائر والعبادات الشرعية مثلاً
مثلاً:

- الصلاة تحتاج إلى ستر العورة وهذا يتطلب إنتاج الملابس
- الزكاة تتطلب الغنى (نصاب الزكاة) وهذا يتطلب النمو الاقتصادي
- انتاج السبح يساعد في عبادة التسبيح
- الاكل بجميع انواعه يساعد على امداد الجسم بالطاقة اللازمة لاداء العبادات.

• رابعاً: تحقيق العزة والقوة والمنعة للأمة الاسلامية

الإنتاج والوصول إلى طاقة إنتاجية عالية يؤدي إلى اقتصاد قوي الذي يتميز بـ

• تحقيق مستوى عالٍ من الاكتفاء الذاتي وبالتالي الاستقلال
عن الغير بدرجة عالية

• استقرار اقتصادي على المستوى الداخلي والخارجي

حوافز الانتاج

1. انتزاع الأرض من صاحبها إذا عطلها واصبحت غير قابلة للانتاج
2. إحياء الأرض الموات لإكتساب ملكية المورد واستغلاله
3. تحريم الاسلام للفائدة
4. تحريم الإكتناز
5. تشريع العديد من صيغ التمويل والاستثمار

ضوابط الانتاج

تعرف بانها هي تلك التوجيهات (القواعد والتشريعات) المنظمة للنشاط الإنتاجي الإنساني، وتنظيم علاقته بالموارد الطبيعية و التي تسعى إلى تحقيق توازن والاستقرار للنشاط الإنتاجي ورفع مستوى كفاءته (الطاقة الإنتاجية) لتحقيق أهداف النظام في وسائل الإنتاج المباحة.

• تنقسم تلك الضوابط إلى نوعين:

1. ضوابط دائمة ملزمة (الحلال والحرام)

2. ضوابط متغيرة حسب الظروف الاقتصادية القائمة مثل ضابط الاهتمام بالاولويات و التنوع الانتاجي، ايقاف انتاج منتج او زيادة اخر حسب الظروف كالكوارث و الحروب

اهمية ضوابط الانتاج

1. إزالة التعارض بين سلوك الأفراد ومقتضيات العقيدة (مصلحة المجتمع) – الثواب في الآخرة، وبالتالي عدم تبني مشاريع ضارة بالمجتمع وبالفرد.
2. تحقيق نمو متوازن بين القطاعات الإنتاجية المختلفة في حاجات المجتمع والموارد المتوفرة.
3. إبراز دور الانسان في قدرته على قيادة وتسيير العملية الإنتاجية وحمايته من ظلم نفسه والآخرين.

4. تهيئة المناخ المناسب لعمارة وتنمية الإنتاج ورفع مستواه، ضبط سلوك عنصر الإنتاج ، أو ضوابط اتقان الإنتاج.

5. تأثيرها في المجالات الاقتصادية الأخرى غير الإنتاجية مثل (الاستهلاك، والتوزيع) حيث يرتبط الاستهلاك بما هو موجود من سلع وخدمات، والتوزيع يرتبط بطريقة مشاركة عناصر الإنتاج.

6. و بالتالي فان ضبط الانتاج يحقق هدفا شرعيا مهما وهو حفظ الاموال وزيادة انتاجها و صيانتها من التلف.

ضوابط الإنتاج تشمل

ضابط إتقان
الإنتاج

ضابط أولويات
الإنتاج

ضابط منع
الضرر

منع الاسراف
في الموارد

ضابط
المشروعية

ضابط المشروعية

1. الانتاج يهدف لتقديم النفع و ليس الضرر
2. حماية وحفظها و حفظ الموارد لانتاج السلع النافعة
3. تجنب المجتمع تحمل تكاليف انتاج السلع كالتدخين السلبي.
4. حفظ المال و النفس.

منع الاسراف في الموارد

و من أشكال الاسراف في الموارد

1. عدم الكفاءة في الانتاج والتي تتحقق بتساوي التكلفة الحدية مع الايراد الحدي $MR=MC$
2. اضاءة المال وعدم استثماره و تعطيلة او تمفائه في غير نفع
3. عدم مراعات الاولويات
4. عدم صيانة الالات الراسمالية و المحافظة عليها.
5. الانفاق الاستهلاكي الغير رشيد يقود الى هدر الموارد بشكل غير مباشر و يرفع سعر عناصر الانتاج لذلك المنتج بسبب زيادة الطلب عليها.

منع الضرر

1. تحرص التشريعة ان يكون الانتاج نافعا
2. اوكل للدولة مهمة الرقابة عند انتفاء الرقابة الذاتية للتأكد من منع الضرر.
3. منع الضرر العام و الخاص كالتاثير على البيئة.

اولويات الانتاج

1. قاعدة ترتيب المصالح و ليس الانتاج من اجل الربح فقط فتوزع الموارد حسب اهمية السلع و هو واجب في المال العام و مستحب في المال الخاص
2. توجيه الموارد نحو الحاجات الاجتماعية التي لم تشبع بعد يحقق المنافع الاقتصادية.
3. تتسم الاولوية بالمرونة حسب التقلبات في الظروف فما يعتبر اولوية انتاجية في وقت ما فد يعتبر قليل الاهمية في وقت اخر.
4. استخدام التخطيط التأشيري اي اعتماد التخطيط كوسيلة تنظيمية دون المساس بمبادئ الحرية ودور جهاز السوق.

لا يعني التنوع الانتاجي من خلال تطبيق اولوية الانتاج ان تعطى كل القطاعات الانتاجية نفس الاهمية من الانتاج بل يقصد به عدم التركيز على قطاع انتاجي واحد لتلافي بعض المشكلات مثل

1. الاعتماد المفرط على الاستيراد
2. الحد من اكتساب القدرات و المهارات في القطاعات الاخرى
3. هدر الموارد في ذلك القطاع
4. التعرض الشديد للتقلبات في ذلك القطاع لارتباطة بالطلب العالمي (التصدير).

ضابط الاتقان

المساهمة في تطوير المنتج او الخدمة المقدمة و اهم ما يحفز ذلك

1. الاهتمام بمواصفات المنتج و ذلك بتطوير العناصر البشرية كالمصممين و غيرهم
بالاضافة للاهتمام بالبحث العلمي و التسويقي الهادف بالاضافة للتخطيط المنظم لمراحل
العملية الانتاجية.

2. المتابعة و المراقبة عند وضع سياسات ضبط الانتاج لتصحيح الازخطاء اثناء سير العملية
الانتاجية

3. الاهتمام بشكل السلعة النهائي من حيث التغليف و النقل

عناصر الانتاج

التسليم بكون المورد عنصرا انتاجيا يؤخذ على انه تفريغ الاصول العامة لنشاط الاقتصادي و يترتب على ذلك

1. حق العنصر في الحصول على عائد نظير مساهمته في العملية الانتاجية.
2. تحديد عناصر الانتاج يؤثر على القوة الاقتصادية التي يتمتع بها جميع افراد المجتمع المختلفة. وهناك العديد من الاراء لاعتبار مورد ما عنصرا انتاجيا

هناك عدة آراء لاعتبار الموارد عناصر للإنتاج

الأول : الأرض و العمل و رأس المال و يعتبر التنظيم داخل ضمن رأس المال. و يعتبر التنظيم عنصر مستقل يتمثل في المضاربة و المزارعة و لا يقارن بالعمل باجر.

الثاني: الأرض و العمل و التنظيم و في هذا الرأي يدمج رأس المال النقدي مع التنظيم حيث أن رأس المال ليس له عائد بدون التنظيم. و يجيز اعتبار رأس المال العيني. وهذا الرأي غير مقبول لأن رأس المال النقدي يستخدم في تمويل رأس المال العيني.

الثالث: الارض وراس المال و ان العمل قاسم مشترك بينهما و الذي يكسبهما القدرة على الانتاج. يرفض هذا الراي معاملة الانسان كالالة. هذا الراي غير سديد حيث انه يصطدم بالقواعد الكلية للاقتصاد الاسلامي.

الرابع : يعتد بالارض و العمل و لا يعتد براس المال و ذلك لسببين:

- ان راس المال ليس عنصر أصيلا بل هو تراكم ناتج من عمل سابق
- من غير المقبول اعتبار راس المال عنصرا مع عدم شرعية الفائدة.

ويرد على هذا الرأي بان راس المال مستقل عن العمل كما ان خصائص راس المال تختلف عن خصائص العمل. كذلك ليس المقصود براس المال النقود لانها وسيلة للتبادل و لا تعتبر راس مال في المجال الانتاجي.

الخامس: يقسم العناصر الى قسمين:

عناصر مستقلة: الارض و العمل و راس المال

عناصر تابعة : الزمن و المخاطرة

• المخاطرة عوائدها تعود للمنظم لذ يعتبر هذا الرأي قريب من التقسيم الرباعي

(العمل، الارض، راس المال، التنظيم) و لا داعي لاعتبار الزمن كعنصر

انتاجي رغم اهميته.

لعناصر الانتاج نوعين من الوجود : الاعتباري و الحسي.

- فيكون المورد عنصرا انتاجيا اذا لم يكن الانتاج ممكنا بدونه
- اذا كان الانتاج يزيد و ينقص مع تغيره و هذا يشمل التراب و الهواء و قد تعارف على استبعاد الموارد الوفيرة

و لا يوجد اختلاف راي في الوجود الحسي بين المذاهب الاقتصادية
الاسلامية و لكن الاختلاف بين المذاهب في الوجود الاعتباري والذي يفيد
بان المورد يعد عنصرا انتاجيا عند استحقاقه للعائد.

و بالتالي يمكن اعتبار المور منتجاً اذا كان

- يساهم في العملية الانتاجية (الوجود الحسي)
- الاعتبار الشرعي لهذه المساهمة (الوجود الاعتباري للعائد).

و بالتالي تكون عناصر الانتاج هي :

الارض 2. راس المال

3. العمل (باجر) 4. التنظيم (بمفهوم اسلامي خاص)

هذه الاقسام الاربعة لها وجودها الحسي حيث تشارك في العملية الانتاجية كما ان لها اعتبارها الشرعي في مسألة العائد.

.

يمتاز هذا التقسيم يمتاز بما يلي:

- ان له اصلاً فقهيًا
- انه مفصلاً خصوصاً مع سيادة مبدأ التخصص في العمليات الانتاجية و التطور الانتاجي المستمر.
- ان كل عنصر من هذه العناصر له سند فقهي في الاسلام.

التنظيم يقصد به من يقوم بجمع عناصر الانتاج في مشروع معين
و يتحمل بالمخاطرة مقابل الحصول على جزء من الناتج او الربح
عند تحققه دون ان يكون له اجر محدد.

مثل: المضارب و لا يقصد من يقوم بها لقاء اجر محدد كمدرء
الشركات.

مفهوم العمل

يعرف العمل بأنه استخدام الانسان لطاقته العقلية و الجسمية بشكل منظم و مقصود من اجل ايجاد منفعة مباحة او زيادتها لقاء اجر محدد.

ويشمل الاجير الخاص الذي يعمل لصالح رب العمل.

و الاجير الخاص الذي يقدم عملا لمن يطلبه لقاء مبلغ مقطوع.

• ضوابط العمل

- على ولي الامر توفير الفرص الوظيفية
- العمل واجبا على كل قادر

العلاقة بين العامل و صاحب العمل مبنية على الاخوه في الاسلام بحيث

- الا يكلف العامل فوق طاقته.
- اهمية احساس العامل بالمسؤولية.
- الوفاء بالعقد و الالتزام به.
- الاهتمام بالجانب الخلقي و العوامل غير الاقتصادية.

مفهوم الارض

تشمل كل ماتحتويه الارض من موارد طبيعية على سطحها او في باطنها كالمعادن و مواد الوقود كالنفط و الفحم و مساقط المياه و الانهار و البحار و ما فيها من ثروات بالاضافة الى طبيعة الارض بما فيها من تربة صالحة للزراعة و الاستخدام الانساني

ضوابط الاقتصاد الاسلامي

- ضرورة حسن استغلال الارض و اعمارها.
- احياء الارض الموات

مفهوم رأس المال

الى جميع انواع الثروة التي خصصت لتساهم في انتاج ثروة اخرى كالات و المعدات و لا يقصد به النقود.

يقسم رأس المال العيني الى

راس المال الثابت: كالمصانع و الالات ووسائل النقل

راس المال المتداول او المتغير: كالمواد الخام و غيرها مما يستخدم لدورة انتاجية

معينة

ضوابط راس المال

- المال وسيلة يستعين بها الفرد و الجماعة لاداء الواجبات و الفرائض
- عدم الحاق الضرر بنفسه او بالآخرين.
- ترشيد الاستهلاك و استخدام الفوائض (المدخرات) للاستثمار.
- المحافظة على راس المال و عدم هدره
- مشروعية تملك الاموال و على صاحب المال بعض الحقوق و الواجبات

الحقوق مثل

1. حق انفاق امواله النقدية او العينية للسلع و الخدمات.
2. حق التصرف المشروع كالهبة و العطية.
3. حق الاستثمار بماله بالطرق المشروعة
4. حق توريث ماله لورثته دون اعتداء عليه.
5. حق الحماية لماله من اعتداء الغير.

الواجبات مثل

1. ان يكون اكتساب المال بطريقة مشروعه
2. اداء الفرائض الشرعية الواجبة في المال
3. عدم الحاق الضرر بنفسه او بغيره

مفهوم التنظيم

- الجهة التي تتحمل مخاطر الانتاج و تستعير واحد او اكثر من عناصر الانتاج.
- يختلف المنظم عن الممول و العامل

المنظم هو من يتحمل مخاطر فشل المشروع و يستحق ارباحه و له صورتان:

المنظم العامل الذي يتحمل مخاطر تقديم عمله في المشروع الانتاجي و يكون له حق الادارة الكاملة دون ان يكون له عائد محدد.

المنظم صاحب راس المال من يتحمل نتائج مشاركة رأسماله في المشروع الانتاجي و ليس

له حق التدخل في المشروع

ضوابط التنظيم:

- **المسئولية** يتحمل المنظم مسؤولية المخاطرة على خلاف العامل باجر الذي تقتصر مسؤوليته على اداء عمله.
- **البعد الاخروي** للنشاط الانتاجي مما يعني تحفيز الرقابة الذاتية في انتاج مايرضي الله.
- **الضمانات** من خلال مؤسسات التكافل الاجتماعي و اهم ادواته الزكاه بند الغارمين في حال الفياضانات مثلا
- **توزيع المخاطر** في عقد المضاربة بين المضارب و صاحب راس المال

يتحمل صاحب راس المال المخاطرة لعدة اسباب

1. لان له الحق في خفض مخاطرته حسب رغبته
2. يتولى اختيار المضارب و بالتالي لديه القدرة في تقليل المخاطر باختيار المضارب الكفاء
3. المضارب يجازف و يخاطر من اجل تحقيق الربح و لو كان خلاف ذلك لاختار ان يكون عاملاً باجر.